

السيادة) في دائرة نفسه وأمير حر التصرف في جسمه وعقله. [إفي الحرية: ١٧-١٨]

"وجدير بالذكر هنا أنني متناول كل ما قد ينتزع لتأييد حجتي من المبدأ القائل بأن الحرية حق طبيعي يملكه الإنسان وبصرف النظر عن مسوغات المنفعة، لأنني أعتبر المنفعة المرجع النهائي في جميع المسائل الأدبية والمباحث الخلقية" [١٩:]

**جون رولز: الحكومة محايدة بين التصورات المسموح بها للحياة الخيرة [الفاضلة]**

"تاريخياً أحد الموضوعات المشتركة في الفكر الليبرالي أنه علي الدولة أن لا تجابي أي مذاهب جامعة وتصورها للخير ....

وكتصور سياسي للبنية الأساسية للعدالة كإنصاف يحاول الجميع توفير أرضية مشتركة كبادرة للرضا لمتداخل، وأيضا من المأمول فيه تحقيق حياد الهدف بمعنى أن المؤسسات الأساسية والسياسة العامة لا تصمم لصالح أي مذهب جامع جزئي [وتصوره للخير] " [Political Liberalism, my emphasis, p.190-] [4].

مسائل:

إلي أي مدي نظرة أرسطو ونظرة ميل متسقان/ غير متسقين؟

ما المجال التي تتركه كل نظرة للحكومة أن تعزز تصورات الخير؟

فيم تختلف نظرة رولز، إن اختلفت، عن نظرة ميل؟ أو عن نظرة أي ليبرالي كلاسيكي آخر (ونقل مثلا كانت)؟

باختصار غايات الحكومة:

أرسطو: تعزيز خير الشعب/ المدينة الخيرة.

ميل: تعزيز خير الشعب: المدينة الخيرة، ولكن لا تكره الكومة الأفراد علي تبني حياة خيرة (هذا غير متسق مع المنفعة/ تعزيز الحياة الخيرة، إلخ).

رولز: إقامة مؤسسات عادلة مبنية علي الرضا المتداخل، لا يمكن لتلك المؤسسات أن تجعل مرماها/ عرضها تعزيز أي تصور جامع جزئي للخير علي أنه أسمى أصلا للآخرين، لا ترمي الحكومة إلي شعب خير/ حياة قيمة قيمة أصيلة.

مراجعة:

الليبرالية المعاصرة: استبعاد المثل العلا (أو الحياد الليبرالي).

"لا يمكن أن يتخذ العمل الحكومي تبريره مرمي تعزيز الحياة الخيرة، أي ما ينبغي للحكومات أن تسعى إلي تعزيز طرق معينة للعيش علي أنها ذات قيمة أصيلة أكثر من غيرها".

تمهيداً

**أرسطو: دور الحكومة أن تعزز الحياة الخيرة [الفاضلة]/ الأزدهار الإنساني**

"أفضل وصف للخير أنه ذلك الذي يرمي إليه كل شيء ...

ومن ثم فالمؤكد أن معرفة الخير أيضا عظيمة الأهمية لتصريف حياتنا ... وإن كان ذلك، فواجبنا أن نلم بإطار ما يكون الخير، وأي علم ... يعني به.

[إنه علم السياسة] ... ذلك أنه من المرضي للفرد أن يحصل الخير وأن يتقناه، ومن الألف والأقدس للشعب والمدن أن يحصلوا علي الخير وأن يتقوه، ومن ثم لأن بحثنا يرمي إلي هذه [خير الفرد وخير المدينة]، فهو ضرب من علم السياسة" [2-1] (Nicomachean Ethics Bk I, 1).

**جون ستيوارت ميل: الفعل الحكومي والخير**

"الغرض من هذه الرسالة تقرير مبدأ في منتهى الوضوح والبساطة يراد به ضبط معاملة المجتمع للأفراد بطريق الضبط والإكراه، سواء أكانت الوسيلة المتخذة هي القوة المادية المتمثلة في العقوبات القانونية أو الضغط الأدبي المتمثل في الرأي العام، ومضمون هذا المبدأ أن الغاية الوحيدة التي تبيح للناس التعرض، علي الأفراد أو الاجتماع، لحرية الفرد هي حماية أنفسهم منه، فمنع الفرد من الإضرار بغيره هو الغاية الوحيدة التي تسوغ استعمال السلطة علي أي عضو من أعضاء جماعة متمدينة، أما إذا كانت الغاية المنشودة من إرغام الفرد هي مصلحته الذاتية أدبية كانت أو مادية فذلك لا يعتبر مسوغا كافيا، إذن لا يجوز البتة إجبار الفرد علي أداء عمل ما أو الامتناع عن عمل ما بدعوى أن هذا الأداء أو الامتناع أحفظ لمصلحته وأجلب لمنفعته وأعود عليه بالخير والسعادة، ولأن في نظر سائر الناس عين الصواب بل هو صميم الحق.

قد تكون هذه الأمور أسبابا كافية لمجادلته أو للاحتجاج عليه، أو لإغرائه أو للتوسل إليه، ولكنها لا تسوغ إكراهه ولا تبرر إيقاع السوء به إذا هو أصر علي الإباء، إنما يباح ذلك إذا كان الأمر الذي يراد كف المرء عنه جديرا بجلب المضرة إلي غيره.

فالإنسان غير مسئول أمام المجتمع عن شيء من تصرفاته إلا ما كان منها ذا مساس بالغير، أما التصرفات التي لا تخص غير نفسه ولا تتعلق بغير شخصه فهو فيها كامل الحرية مطلق الإرادة، وذلك لأن الإنسان سلطان (صاحب

<sup>1</sup>Social and Political Philosophy, edited by George Sher and Baruch Brody, 1999.

المثل العلا المستعبدة: النظرات المسموح بها في الحياة الخيرة/ الدين/ المذهب الخلفية، تعزيز الثقافة/ التعليم/ الفن/ أنواع معينة من علاقات الشخصية، الخ، لذاتها.

ليبرالية جون ستيوارت ميل: مبدأ الضرر

"لا تستخدم السلطة الإكراهية للحكومة (المجتمع) أبدا في إجبار المواطنين علي العيش حياة خيرة لذاتها، لكن الاحتجاج والتعقل والتصرع والاستدراج متميزة من الإكراه، ومن ثم يسمح بها.

لا يعادل استبعاد المثل مبدأ الضرر ( إدخال المثل العلا بطرق غير عنيفة مسموح به في ظل مبدأ الضرر؟)

مسألة عامة: علي أي أساس تبرر الليبرالية الاستبعاد الأقوى للمثل العلا؟ هل تضمين المثل العلا دائما غير ليبرالي/ غير ميرر؟

خلفية مواجهة هذه المسألة:

١. ما هي نظرية الخير؟

٢. أيمكن الدفاع عن نظرية الخير؟

٣. ما الأساس الذي ترتكز إليه الليبرالية المعاصرة في استبعاد نظريات الخير وكيف تبرر هذا الاستبعاد؟

٤. هل تبرر أفعال الحكومة غير الإكراهية إلي ترمي إلي تعزيز بعض أفكار الخير؟

٥. هل تبرر أفعال الحكومة الإكراهية التي ترمي إلي تعزيز بعض أفكار الخير؟

(ملاحظة: ٤- ٥ لا تناظر ١- ٢، يكفي لرفض الحياد الليبرالي أنبييـن أن بعض المثل العلا للخير ينبغي أن تغرس).

**ما هي نظرية الخير؟**

١. المثل الصورية للخير:

أ. التصنيف الصوري للخبرات:

القيمة الأصيلة: شيء ما قيم في ذاته ولذاته وليس قيما لأي عاقبة يجلبها.

القيمة الواساتلية: شيء ما قيم كوسيلة إلي قيمة أصلة، إما وسيلة خارجية وإما وسيلة تكوينية (الوسيلة الخارجية = مجرد وسيلة).

قيمة أصيلة وواساتلية: شيء ما ذو قيمة أصيلة وقيم كوسيلة خارجية، أو شيء ما قيم كوسيلة تكوينية.

ب. التصنيف الصوري لنظريات الخير

الأحادية: شيء واحد فقط ذو قيمة أصيلة.

المعددة/ التعددية: أكثر من شيء واحد ذو قيمة أصيلة.

الموحدة (عضوية/ هيولية): نظر مركبة للخير، تشكل الخيرات كلا موحدا.

غير موحدة: نظرية مركبة للخير، لا تشكل الخيرات كلا موحدا.

ج. التمام completeness الاختبار الصوري لنظريات الخير:

لا بد أن تكون نظرية الخير تامة، ومن ثم لا يمكن إضافة شيء إلي تقدير الخير يقود إلي حياة أفضل.

٢. المثل المادية للخير

أ. النظريات الذاتية (الرفاه)

التعريف العام: ما له قيمة أصيلة يتوقف إلي حد كبير علي الحالات السيكولوجية المؤيدة عاطفيا (مشاعر إيجابية، رغبات، حاجا).

نظريات الخيرة الذاتية: ما له قيمة أصيلة هو خبرة الحالات السيكولوجية المؤيدة عاطفيا، مثل: اللذة، المتعة، الفناعة، الشعور بالإشباع.

النظريات الذاتية غير الخبرة/ ما له قيمة أصيلة هو الإشباع الفعلي للرغبة/ الحاجات، وليس خبرة إشباع الرغبة المؤيدة عاطفيا.

ب. النظريات الموضوعية/ الكمال

التعريف العام: ما له قيمة أصيلة هو تحقيق سمات الطابع الإنساني المتميزة، القدرات، العلاقات مع الآخرين (أو مجموعة فرعية منها) [قارن Rawls T/J p.325].

الكمالية perfectionism النشطة: تتحقق حالة الشئون ذات القيمة الأصيلة في الحركة (الفعل)

الكمالية غير النشطة: حالة الشئون ذات القيمة الأصيلة متميزة من الأفعال أو السمات التي تجلبها (فمثلا تحقيق القدرة ذو قيمة أصيلة في ذاته، سواء عبر عن في الفعل أو لم يعبر عنه).

ج. النظريات المختلطة:

التعريف العام: تجمع النظريات المركبة في القيمة الأصيلة عناصر من النظريات الذاتية والنظريات الكمالية (وإن اعتبرها البعض تنويعا من النظريات الكمالية).

د. النظريات الدقيقة للخير

التعريف العام: نظرية "الخيرات الأولية" أو الوسائل/ الموارد نافعة لتقفي ما يعده المرء خيرا أيا كان (تقريبا وسائل ضرورية)، مثلا: الحرية، الفرصة، القوة، الدخل، الثروة، الترف، الأسس الاجتماعية للاحترام الذاتي، هذا أحد ابتكارات رولز.

مسألة عامة: هناك ما يقال عن أي نظرة للقيمة الأصلية أكثر معقولة؟ أي يمكن أن نكون أكثر/ أقل ثقة في معقولة بعض وجهات النظر؟

إضافة: نوزيك: آلة الخبرة/ ميل: سقراط غير راض خير من خنزير راض/ أرسطو: الحيوانات السائمة/ راسل: Halodeck.

أول رد علي نظريات إشباع الرغبة: الرغبات معتمدة علي الاعتقاد

- يقال أن الناس أنانيين في عمل الخير.

- يمر رجل في سيارة فرأى جروا متعثرا في وحل.

- توقف وأخرج الجرو من الوحل.

- أين الأنانية في هذه الفترة القصيرة؟

- قال الرجل: "ما كنت لأنام الليلة لو تركت الجرو في الوحل يعاني، لقد ارتاح بالي".

أصبح أن الرجل تصرف من دافع أناني؟

ماذا يخبرنا دافعه عن العلاقة بين الاعتقادات والرغبات والخير؟

الرغبات/ الذات المعتمدة علي الاعتقاد:

[أ] أحصل علي/ أبحث عن إشباع/ لذة من س علي أنه ف، لأنني أعتقد أن س هو ف،  
أعتقد أن تخفيف الألم [س] خير [ف]،

[ب] ولكن إذا سعيت إلي إشباع س علي أنه ف، فإني أقوم ف لذاته،

[ج] لذا، أتمن الأشياء الأخرى إلي جانب إشباع حاجاتي/ أو اللذة.

مسألة: أيرمي هذا إلي تنفيذ حجة الرجل؟

الرد: الرغبات/ الذات المعتمدة علي الاعتقاد: لأننا نعتقد أن شيئا ما ذا قيمة/ قيمة، فإننا نرغب فيه، ونحصل علي إشباع من إنجاز ه (أو لأننا نعتقد أن شيئا ما غير ذي قيمة/ ليس قيمة، فإننا لا نرغب فيه/ نتحاشاه، ولا نحصل علي إشباع من إنجاز ه)، وظاهر الصدق أن العديد من الحالات نقيض ما تخبرنا نظريات إشباع الرغبة (أو نظريات المتعة)، فاعتقادنا أن أشياء معينة ذات قيمة هو الذي يقودنا إلي الرغبة في تقيها، وليس كوننا نريد إشباع الحاجات (أو اللذة)، ومن ثم نبحت عما ينجز هذا.

ومن ثم كان اعتقاد الرجل أن معاناة الجرو شيء سيئ هو الذي جعله يتوقف ويساعده، إذا لم يعتقد أن المعاناة سيئة وأن تخفيفها خير، لصعب علينا أمن نعرف لماذا اهتم بالجرو في المقام الأول أو حقق إشباعا من جهوده، بلزم عن هذا أننا نجد إشباعا في تحقيق الأهداف، ولكن ذلك الإشباع واللذة ليس هدفنا الوحيد أو الشيء الوحيد الذي نقوم.

الحركة التالية للذاتي: نظرية الرغبة المعتمدة علي الاعتقاد خديعة ذاتية

استقصاء: ما علاقة داع الذات واختبار النظرية؟ [أنظر: 4-72 P. Rachels].

نتائج:

١. ثمة سبب للشك أن النظريات الذاتية نظريات للخير تامة.

٢. ثمة سبب للشك أن النظرية الكمالية/ الموضوعية نظريات للخير تامة.

٣. لذا، من المعقول أن نعتقد أن النظرية التامة للخير نظرية مختلطة بمعنى ما.

ما مضاعفات هذا بالنسبة إلي النظرية السياسية؟ ما أهمية الخلاف بين نظريات الخير؟

رولز: العدالة كإنصاف

١. نموذج حجة العقد الاجتماعي لرولز.

٢. الأغراض من بناء المركز الأصلي

- توضيح التصور الأساسي للإنصاف/ النزاهة المناسب لاختيار مبادئ العدالة.

- بيان أن وجهات النظر الضعيفة والذائعة التي تشكل هذا التصور تنتج مبادئ مهمة للعدالة.

- إرشادي: يسمح لنا بتحديد مبادئ العدالة.

- تبريري: يقوم علي أحكام معتبرة ومقارنة منصفة بين النظريات المتنافسة.

٣. بعض الملامح الأساسية للمركز الأصلي:

- المشاركون أشخاص ممثلون [نواب].

- ستار الجهل.

- المشاركون معنيون بتعظيم نصيبهم من الخيرات الأولية.

- تنويعا لنظرية العقد الاجتماعي، لكنها أكثر تجريدا، لا نقيم اتفاقا علي أن يُحكوا (نظرية العقد الكلاسيكية)، وإنما نقيم اتفاقا علي التي تنظم إقامة ونقد الحكومة والمؤسسات الاجتماعية لتوزيع الحقوق والواجبات/ المنافع والأعباء.

٤. الأفكار الأساسية:

- يسعى المتعاقدون إلي تقليل المخاطرة/ تحاشي الناتج الأسوأ.

- يتقبل المتعاقدون الخروج علي المساواة إذا كان لصالح الأسوأ حالا،

المسألة الأساسية: ما المبادئ التي يتم اختيارها؟ ليست مبادئ النفعيية، التحريرية، الأنانية؟

رولز: مبدأ العدالة:

[1] لكل شخص حق متساو في نظام الحريات الأكثر كثافة متوافقا مع حرية مشابهة للآخرين.

[2] ترتب التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية بحيث تكون: (أ) يتوقع علي نحو معقول أن تكون لصالح كل واحد، و (ب) أن ترتبط بمناصب ومراكز مفتوحة للجميع.

المساواة الديمقراطية: تأويل سليم للمبدأ الثاني يعوض الحظ الطبيعي في الموهبة/ الظروف الاجتماعية.

[أ] مساواة منصفة في الفرصة.

[ب] مبدأ الاختلاف: تيرر التفاوتات إن كانت لصالح الأقل حظا.

التأويل الكانتي

المركز الأصلي مركز اختيار مناسب لاختيار مبادئ العدالة (التعميمية)

يتضمن المركز الأصلي احترام الأشخاص كغايات.

لماذا اختار رولز نظرية ضيقة (دقيقة) للخير؟

[1] البساطة: تقوم علي وجهات النظر الضعيفة والذائعة [p. 62].

[2] مشكلات القياس: مقاييس اسمية وترتيبية للمنفعة مقابل السهولة النسبية للقياس [p. 91].

[3] يفضل الجميع عادة المزيد لا القليل من الخيرات الأولية [p. 95].

[4] تقبل الكمالية كمبدأ سياسي ⇨ تقبل حرية أقل [p. 327].

[5] تتطلب الكمالية تقبلا مسبقا للواجب الطبيعي للكمال [p. 328].

[6] ميل الكمالية نحو الاضطهاد [p. 331].

رولز: الليبرالية السياسية

أ. تثير العدالة السياسية في المجتمع الديمقراطي مسألتين متميزتين:

(1) تحديد الشروط المنصفة للتعاون بين المواطنين باعتبارهم أعضاء مجتمع أحرارا ومتساوين يتعاونون تماما طول الحياة ومن جيل إلي جيل.

(2) التحمل [النسامح] نظرا لواقعة أن الثقافة السياسية للمجتمع الديمقراطي تتسم دائما بتنوع المذاهب الدينية والفلسفية والخلقية المتعارضة وغير القابلة للتوفيق.

مسألة عامة:

"كيف يمكن أن يوجد طول الوقت مجتمع عادل ومستقر مؤلف من مواطنين أحرار ومتساوين، ويبقى زاخرا بالمذاهب الدينية والفلسفية والخلقية؟ [p. 4].

ب. الحل الذي اقترحه رولز

العدالة كإنصاف: سياسية وليس ميتافيزيقية

- ميدان للتصور السياسي للعدالة.

- تساندها الأفكار المألوفة في الثقافة العامة للديموقراطية الليبرالية المعاصرة (أساس الإجماع المتداخل).

- ومن ثم المركز الأصلي إرشادي يعكس هذا، وبالتالي يبرر عدالة رولز للثقافة السياسية.

ج. مضاعفات الحيادية

يبدو أن "نظرية العدالة" تحتاج أن يبدأ العدالة والحياد أفضل تبرير من حيث المبدأ

لنظرية العدالة، يتبنى كتابه "الليبرالية السياسية" مركزا مختلفا.

إذا كان رولز علي حق فثمة قيد برامجاتي مهم علي إدخال المثل العلا للخير، أصحيح هذا؟

مساواة في ماذا؟

١. اعتراضات مبدئية علي مذهب الموارد Resourceism:

- fetishism مقابل صنع حياة خيرة (مساواة الموارد مقابل مساواة أفق الحياة: مساواة الرفاه/ مساواة القدرة).

- الموارد مهمة لنتمكن من صنع حياة خيرة، الاختلافات في القدرات للاستفادة من الموارد.

- كيف نحكم أن امتلاك الموارد متساو/ غير متساو؟

ردود:

- المزايدات والتأمين (عبودية ذوي المواهب؟)

- أدواق رخيصة/ مكلفة، المسؤولية عن الغايات.

أينهار مذهب الموارد إلي مذهب الرفاه أو مذهب الكمال؟ [Arneson "Equality" in A] [Companion to Political Philosophy, Goodin and Petit editors, 1993].

٢. مشكلات الرفاه/ الكمال

- مشكلات القياس/ الترتيب.

- لا يوجد مقياس واحد للقيمة الكمالية يطبق في التنوع في الديمقراطية؟  
Nussbaum "Aristotelian Social Democracy" in *Liberalism and the Good*,  
[Douglas et al editors, 1990].

٣. المساواة مقابل الكفاية؟

باختصار: ما دور المثل العال للخير عند رولز؟ ميدان للعدالة: (١) مبدأ الحرية المتساوية، (٢) مبدأ مساواة الفرصة: [أ] المساواة المنصفة في الفرصة، [ب] مساواة في الفرصة لأن تمضي كل حياة في حدود مبدأ الاختلاف.

Democratic Perfectionism	مذهب الكمال الديمقراطي
--------------------------	------------------------

دفاع شير Sher عن دور الحكومة في تعزيز الحياة الخيرة

"... لم يسع إلي تأسيس الدولة في أي تصور جزئي للخير، ومع ذلك يعتقد أن الحكومة قد تعزز علي نحو شرعي الخير... للدفاع [عن هذه الفكرة] لا بد أن أفند الأسباب الرئيسية لإنكار أن تسعى الحكومة إلي تعزيز الخير، ولدفعها لا بد أن أنمي تصورا للخير يستحق التعزيز" [p. 1].

هذا مركز ضعيف لاحظناه قبل، فكارن رأي رولز في الكمالية في "نظرية العدالة".

هل يدفع شير عن نظرة لوجودية تتضمن نظرية كمالية في القيمة؟

الحياد الليبرالي مقابل الكمالية الديمقراطية

١. يدافع الحياد الليبرالي عن حياد تبريري وليس عواقبيا (أنظر: كيمليكا)

٢. يتضمن الحياد التبريري استبعاد مثل علا معينة من المجال السياسي العام.

٣. يلزم عن مذهب الكمال الديمقراطي كما عرفه شير: (أ) أن لا تستبعد مثل علا: لا سبب/ ميرر لعل الدولة أن يتجاوز الحدود من حيث المبدأ، (ب) تستطيع الحكومة أن تعمل علي تعزيز الخير/ علي جعل الحياة أفضل.

مناقشة: توضح (١٣) أن مركز شير ليس مجرد الدفاع عن مذهب الكمال، ولكن أيضا الدفاع نموذج معين للحكومة الديمقراطية، ليس الموضوعان مرتبطان بالضرورة، وقد يحتاج كل منهما إلي دفاع منفصل، فلماذا جلبهما شير معا؟

مخاطر السماح بأفكار غير محايدة: مذهب الصفوة البيروقراطية، التمييز، استبداد الأغلبية.

لا يلزم عن (٣) أي تصور لما يكون الخير، يمكن أن ندخل الذاتية (كارن نظرية رولز في العقلانية التبريرية) ماذا الربط بين الذاتية والحياد والكمالية ضد الحياد؟

شير: مخطط تصنيف نظريات القيمة [p. 8- 9]

مستمر النظريات الذاتية - النظريات الكمالية

الذاتية ⇨ الذاتي المثالية (المهتدية بمثل أعلي) ⇨ الكمالية الضعيفة (أنشطة، سمات الخير إذا ناسبت التشغيل الإنساني) ⇨ الكمالية القوية (أنشطة/ سمات الخير في ذاتها).

الكمالية القوية = قيمة أصيلة؟ يدافع شير عن القيمة الأصيلة؟

النظريات الأخرى للقيمة = قيمة أصيلة؟

ملاحظة: في ضوء تعريف شير الاشرطي لا نظريات مختلطة للقيمة، فالتمييز بين الذاتية والكمالية فصل جامع.

الدفاع عن مذهب الحياد علي أنه أسمى من عدم الحياد

١. اللجوء إلي الاستقلال autonomy: [أ] كقيمة، [ب] كشيء يستحق الاحترام [Chaps. 3-4].

٢. الحذر من القمع وعد الاستقرار وخطأ الدولة [Chap. 5].

٣. لا يمكن الدفاع عقليا عن مذهب عدم الحياد (نتمين الشكوكية بالنسبة إلي الخير) [Chap. 6].

مبدأ الحياد [Chap. 2]

التبرير الحيادي:

(ن) القانون، المؤسسة، أو أي ترتيب سياسي آخر ميرر علي نحو محايد إذا فقط إذا أمكن تقديم حجة لصالحه مقدماتها محايدة قيما.

(ن) القانون، المؤسسة، أو أي ترتيب سياسي آخر ميرر علي نحو محايد إذا فقط إذا أمكن تقديم حجة لصالحه: [١] مقدماتها محايدة قيما، و [٢] ولا تتضمن كذبا أو أخطاء استدلالية، و [٣] توفر سببا لتبني القانون، إلخ، أقوى من أسباب توفرها أي حجة لصالح أي ترتيب بديل.

(ن) القانون، المؤسسة، أو أي ترتيب سياسي آخر ميرر علي نحو محايد إذا فقط إذا أمكن تقديم حجة لصالحه: [١] مقدماتها محايدة قيما، و [٢] لا تتضمن مقدمات غير مقنعة أو مغالطات واضحة، و [٣] توفر تبريرا ذا قوة معقولة.

التبرير المحايد = (ن)

مسائل:

١. من يقيد هذا المبدأ: الحكومة أم الأفراد؟ وأي أفراد: المشرعون، المساعدون، المستشارون، موظفو القضاء، ...؟

٢. علي أي مستوي ينطبق هذا المبدأ: مستوي إطار العمل، المستوي الدستوري، المستوي التشريعي، المستوي القضائي؟ ماذا يلزم عن الحجج لصالح مذهب الحياد؟

٣. ما هي أساليب تعزيز الخير التي نستبعد؟ الإكراه، الحوافز، التلاعبات بالمحددات غير العقلانية للتفضيل، قوانين/ سياسات التمكين (مثل القواعد الناقل للسلطة)، أتستبعد جميعاً؟

٤. ما هو "تصور الخير" (الذي يستبعد)؟

- معيار سوسولوجي للاستبعاد: ادعاءات قيمية خلافية تناقش علنا.
  - معيار إبستمولوجي للاستبعاد: ادعاءات قيمة أن لا أشخاص في مركز يمكنهم من أن يعرفوا أو لا يوجد أساس موضوع مشترك.
  - معيار مختلط للاستبعاد: لا يمكن أن تبرر الادعاءات القيمية من وجهة نظر المتأثرين (المتضررين).
- النتيجة: يتطلب التحليل النهائي للحجج المناقشة المختلفة التي لصالحها.

### الحياة والاستقلال [Chaps. 3-5]

المقولة الليبرالية:

لكل فرد مصلحة راسخة في أن يعيش حياة مستقلة، ومن ثم يمكن للحكومة أن تعزز (أعظم) قيمة بعدم التصرف طبقاً لأي تصور جزئي للخير. [p. 45]

مسائل:

- [1] ما هو التصور القويم للاستقلال؟
- [2] أيلزم عن التصور للاستقلال أن الحياة الأعظم قيمة سينتجها دائما منع الحكومة من التصرف طبقاً لتصور للخير؟

### تصور الاستقلال

المشكلة: نفترض قيمة الاستقلال علي نطاق واسع، ولكن لا إجماع علي ما تضم (مشكلة لمن هذا؟)

اقترابات ثلاثة:

١. الاستقلال والحرية: يعني المزيد من الحرية (الاختيارات) المزيد من الاستقلال، وهذا صحيح/ صادق؟
٢. يتطلب الاستقلال شيئاً ما أكثر من الحرية: التلاعب، غسيل المخ، التلقين المذهبي، التشريط غير المقصود.
٣. يتطلب الاستقلال إخضاع الغايات للفحص العقلاني: تقدير الأسباب التي مع/ ضد الأفعال، وتعديل التفضيلات في ضوء هذا التقدير.

يكفي للاستقلال توليفة من هذه المتطلبات الثلاثة، فما هي؟

### شير: أطروحة الاستقلال:

"الفاعلون مستقلون ليس لأن اختياراتهم نبعت من إرادتهم فحسب، ولكن بالمعني الأكثر صرامة لممارستهم إرادتهم علي أساس أسباب جيدة" [p. 48].

الفكرة الأساسية: الاستقلال سلوك موجه ذاتياً.

"النشاط الموجه ذاتياً" يعني "النشاط الذي يدفع إليه تقدير الفاعل للأسباب التي يوفرها موقفه" (= "الاستجابية للأسباب")

حل شير لتعريف الاستقلال

يجب تقدير الاستجابية للأسباب عن كيف تتحقق الشرط ١ - ٣ لنحدد متى يكون المرء مستقلاً، يستبعد كل متطلب طريقة تفشل بها الاستجابية للأسباب، يعادل الاستقلال العقلانية العملية لا مجرد توطيد الإرادة، يتضمن هذه مشكلات خطيرة.

يوازي هذا فكرة الاستقلال الخلفي عند كانت، فقيم وقيم لا؟

الاستقلال الخلفي عند كانت = عمل الأفعال الصواب لأنها صواب.

يريد شير مد هذه الفكرة إلي القرارات غير الخلفية، إلي الاستقلال الشخصي، اختر الخيرية/ الأفعال الخيرة لذاتها.

ولكن شير يخالف كانت في متى يعد الفاعل مستجيباً للأسباب علي نحو منسب: كانت عندما يتصرف طبقاً لأقوي الأسباب، شير عندما يصرف طبقاً لأسباب جيدة.

إذا كان الاستقلال يعادل الاستجابية للأسباب، ألا نحتاج إلي نظرية للأسباب لنملاً المخطط.

ألا يجب أن يعادل الاستقلال الاستجابية لأفضل الأسباب؟ أفضل الأسباب المدركة؟

أيمكن أن يمارس الناس الاستقلال ضد أفضل الأسباب؟ أمثلة؟

أيكفي التصرف طبقاً لأفضل الأسباب المدركة للاستقلال؟

يتطلب الاستقلال/ الاستجابية للأسباب التصرف طبقاً لأسباب "القوية علي نحو كلف" [p. 55].

شير: لا بد أن يقبل مذهب الحيات الاستجابية للأسباب علي أنها الاستقلال، فلماذا؟

١. يقوم الاستقلال لأنه يسمح للناس أن يعيشوا حياة خيرة.

٢. يفترض هذا سلفاً الاستجابية للأسباب التي يوفرها موقف الحياة الخاص بالمرء.

إذن الاستقلال ليس الشيء الوحيد ذا القيمة في حياة المرء، قد تكون أشياء أخرى قيمة أيضاً في العيش حياة خيرة، فلماذا يجب أن يحل صراع القيمة دائماً لصالح الاستقلال؟

رد ليبرالي: الاستقلال مرتبط داخليا بالقيم الأخرى، وفي الواقع الأنشطة الوحيدة ذات القيمة الأصيلة هي الأنشطة المختارة باستقلال.

هذا يفترض سلفا الاستجابية للأسباب، إذ يعني أن ما هو ذو قيمة هو الأفعال التي تبريرها أو سبب قبولها، علي الأقل جزئيا، أنه تم اختيارها باستقلال، وربما أراد شير شيئا ما أكثر من هذا [p. 60] أنه لا نشاط ذو قيمة ما لم يختار باستقلال لذاته.

مسألة: أحقا فقط الأنشطة التي يتم اختيارها باستقلال ذات القيمة؟

مشكلة أساسية للدفاع عن الحيادية من قيمة الاستقلال:

مفروضان: (أ) فقط الأنشطة التي يتم اختيارها باستقلال ذات القيمة للحياة الفردية، (ب) حيثما تحث الحكومة المواطنين علي اختيار أنشطة ذات قيمة، فليست الاختيارات الناتجة بمستقل أبدا.

المفروض (أ) تواضعي، وكذب (ب) واضح، يمكن للحكومة أن تعزز الخير: [1] باستخدام التهديدات والقوة علي من يرفضون اختيار الحياة الخيرة، [2] إعطاء حوافز للبيس حياة خيرة، [3] تعزيز التفضيلات بطريقة غير عقلانية، [4] خلق مؤسسات تمكين/ صور اجتماعية تحض علي طرق الحياة الخيرة.

أكل هذا غير متسق مع الاختيار الحر؟ حيث يمكن بيان أنها متسقة فلا اعتراض علي السياسات غير المحايدة علي أساس أنها تقوض قيمة الاستقلال.

يري شير أن [1] - [4] يمكن أن تتضمن تعزيزا غير مباشر للاستقلال، يمكن أن تحث المواطنين علي أن يختاروا استجابة للقيمة المحتملة.

[3] تعزيز التفضيلات بطريقة غير عقلانية: مشكلة: لا يعلق غرس التفضيلات بطريقة غير عقلانية إمكانية أن تفهم قيمة التفضيل، وأن يختار فيما بعد لذاته، وهذا متسق مع تعزيز الاستقلال، لماذا؟

[2] الحوافز: أنقوض الاستقلال؟ هناك مشكلات خاصة؟

[4] قوانين وسياسات التمكين.

[1] العقوبة: التهديدات والقوة: أمثلة للسلوك غير ذي القيمة الخاضع للقوة/ التهديدات.

قوانين ضد:

أنشطة الإدمان: الميسر [القمار]، والمخدرات.

السلوك غير المهذب:

الفاحشة، بيع الأطفال، البذاءة، حديث العدا.

أيمكن توفيقها مع قيمة الاستقلال؟ كيف؟

## الحق في الاستقلال/ احترام الاستقلال

الحركة التالية لمذهب الحياد: ليس لاعتبارات الخير وزن، واحترام الاستقلال قيد علي تقفي القيمة [p. 73].

لم يميز شير بين مسألتين منفصلتين: (أ) ليس لاعتبارات الخير وزن، (ب) احترام الاستقلال قيد علي تقفي الاستقلال، وهما ليسا متعادلين، فقط تستلزم (أ) أن الخير لا يمكن أن يلعب أي دور في الفعل الحكومي، ولا تستلزمه (ب)، وأكثر من هذا يبدو أن (ب) هي الفكرة الوحيدة التي يمكن أن يعبر عنها الحق في الاستقلال، ويفتح هذا الباب لتعزيز الخير الذي لا يتضمن خرقا للاستقلال (مهما قل).

أطروحة أقوى لشير: لا يظهر الحق في الاستقلال أنه لا وزن لاعتبارات، وعلي الأقل القيم الأخرى المسموح بها إذا لم يتدخل في الاستقلال [الأمثلة من: 4 Chap، وإن كان هذا فالفصل 4 (احترام الاستقلال) ليس بينة كاملة، الفصل 3 تقني كافي لمذهب الحياد].

مراجعة أطروحة شير: ليس لاعتبارات الخير وزن عندما تتعارض مع الاستقلال بأي درجة.

سؤال شير:

"لماذا يجب أن لا يكون للاعتبارات التي لها وزن في معظم السياقات وزن في هذا السياق؟ وإذا كان من المهم أن يعيش المواطنون حياة خيرة، أيجب أن لا توفر خيرية النشاط سببا علي الإطلاق للدولة أن تعززه؟" [p. 73].

اعتراضات لوجودية قياسية:

تعزيز الخير: (1) لا يحترم تميز الأشخاص (رولز)، (2) يستخدم الأشخاص كمجرد وسائل.

رد: تعزيز مصالح كل واحد، لا اعتراض الأهداف.

رولز والحياد

"نظرية العدالة": لماذا لا يسمح بتصورات الخير وراء ستار الجهل؟

[1] هذه عوارض "تحكمية خلقيا" (نتيجة عوامل خارج سيطرة المرء).

[2] الخير خارجي بالنسبة إلي الذات، وليس جزءا من طبيعتنا الأولية [p. 81].

[3] السماح للناس بمعرفة تصوراتهم الجزئية للخير يجعل الاتفاق عسيرا.

"الليبرالية السياسية": استبعاد الذاهب الفلسفية والخلقية والدينية الجامعة - استقرار غير إكراهي قيمة بارزة.

مسائل: هل الاستقرار غير الإكراهي قيمة بارزة؟ ما هي الحجج؟ أيخرق هذا روح ونص دافع رولز لاستبعاد الذاهب الجامعة؟

افترض أن الاستقرار غير الإكراهي قيمة بارزة، لماذا لا تتم مقايضة؟  
ردود ممكنة لرولز:

"ممارسة القوة السياسية سليم وبالتالي قابل للتبرير عندما تمارس طبقاً لدستور يتوقع بدرجة معقولة أن يملئ جميع المواطنين أساسياته في ضوء المبادئ والمثل العلا التي يقبلونها علي أنها معقولة وعقلانية" [نقلا عن: Sher p. 86].

ما الذي يتوقع علي نحو معقول أن يملئه" المواطنون؟

أعباء الحكم judgement

"لا يتوقع من الأشخاص ذوي الضمائر مكتملي القوي العقلية، حتى بعد المناقشة الحرة أن يصلوا إلي نفس النتيجة" [نقلا عن: Sher p. 89].

مشكلات: عدم تحديد/ تعقيد، إلخ، إمبريقي، تقويمي، مفاهيمي.

أهذا اعتراض خلقي أم إمبريقي؟ ما مقايضة المعقولة: شخصية أم مستقلة؟

**دوركين والحياد**

الحق الأساسي في المساواة: الاهتمام والاحترام المتساوي، مذهب الحياد جزء من تأييد مناسب لهذا الحق.

الاهتمام والاحترام المتساوي ⇨ المساواة في الموارد ⇨ مذهب الحياد.

مشكلة: لم يستجب دوركين للتأويل الكمالي للمساواة.

**حجة الحساب المزدوج**

الأطروحة: السماح للناس بالتأثير في قرارات السياسة بتفضيلاتهم لكي يفرض أن يعيش الآخرون حياتهم بحسب تفضيلات الناس مرتين، هذا غير منصف.

حجة الحساب المزدوج عند دوركين (؟)

[1] نظريتي في الخير = تفضيلات بشأن ما يجعل حياتي أفضل (أي تفضيلات داخلية).

[2] التفضيلات بشأن ما يجعل حياة الآخرين أفضل ليس جزءاً من خيرتي (التفضيلات الخارجية).

[3] حساب التفضيلات الخارجية يعطي بعض الناس سلطاناً أكبر مما يعطي الآخرين، إذ يحسب تفضيلاتهم مرتين.

[4] لذا، التفضيلات الخارجية غير منصفة، أي تخرق مبدأ الاهتمام والاحترام المتساوي (مثل: التفضيلات العرقية، البذاءة، إلخ).

[5] ومن ثم لن تعزز الحكومة خير البعض علي أساس أن الآخرين يفضلون أن يعيشوا بطريقة معينة [أنظر الاقتباسات في: Sher p.95].

مشكلات: هذا قيد علي مذهب المنفعة المبني علي التفضيل القياسي، وليس علي مذهب الكمال، لا تبني السياسة الكمالية علي فكرة أن البعض يفضل أن يعيش الآخرون بطريقة معينة، وأن هذا يعد، صواباً أو خطأ، جزءاً من خيرهم هم، وإنما علي فكرة أن طرقاً معينة للحياة خير في الواقع للجميع، لاحظ أن تأويل دوركين للمساواة يتضمن "تتطلب معاملة الشخص باحترام معاملته كما يريد الإنسان الخير أن يعيش".

لاحظ أم التأويل الكمالي لمبدأ المساواة يقول أن الاهتمام والاحترام المتساوي يظهر عندما تحاول الحكومة حث الناس أن يعيشوا حياة خيرة، وتخرق المساواة عندما لا يتم الوفاء بهذا المبدأ، يحتاج دوركين إلي حجة لبيان أن هذا ليس التأويل المفضل للمساواة.

حجة أخرى: مصلحة من مرتبة أعلى في أن تعاش حياة خيرة ما أمكن؟

نتيجة: ليس لدينا حجة من الاستقلال توضح أن اعتبارات الخير ليس لها وزن عندما تتعارض مع الاستقلال.

مسائل أخرى: مذهب الكمال غير ملائم: [1] قمعي، [2] يهدد الاستقرار، [3] نزاع إلي الخطأ.

**موجز: حجج لصالح مذهب الحياد:**

1. اللجوء إلي الاستقلال: [أ] كقيمة، [ب] كشيء يستحق الاحترام [الفصلان 3-4].

2. الحر من [أ] القمع، [ب] عدم الاستقرار، [ج] خطأ الحكومة [الفصل 5].

3. لا يمكن الدفاع عقلياً عن نذهب عدم الحياد (قيمة الشكوكية في الخير) [الفصل 6].

**مراجعة 2:**

الادعاءات الأساسية:

[أ] القمع: الحقوق الليبرالية كافية بدون خلق دولة محايدة/ لا منحدر زلقاً (أطروحة كاذبة إمبريقياً)، لا تدار تحريمات الدعارة واللواط والبذاءة وتعاطي المخدرات (مما يسمى "جرائم بلا ضحايا") "ككل ... لقسوة أو تحكم" أم تستخدم في زيادة النفوذ والشر والقسوة [p. 113].

شكوك/ أسئلة؟ قارن أفعال الدولة الإكراهية وغير الإكراهية؟

[ب] عدم الاستقرار: تنطبق الحجج الأساسية من [أ] + الخوف من العقوبة + الفضائل الليبرالية المميزة/ الطبع يحض علي اعتدال المطالب + ويعمل ضد انتشار الشر، نظرة رولز في أساس تحقيق الاستقرار كاذبة، ربما ببساطة المخطط المنصف للتعاون لتوزيع المنافع والأعباء، وليس المخطط الذي يفترض سلفاً الحياد، ربما ببساطة "العناصر العاطفية والرمزية" [p. 126-7].

شكوك؟

[ج] الخطأ: ميل [في الحرية]

أقوي الحجج ضد تدخل الجمهور في السلوك الشخصي البحث هي أنه عندما يتدخل والفج أنه يتدخل تدخلًا خاطئًا أو يتدخل في الموضع الخطأ.

مع احترام مشاعرهم وظروفهم معظم الرجال والنساء العاديين لديهم وسائل معرفة تفوق تلك التي يملكها أي واحد آخر.

بعض الردود:

- خيرية الحية مقابل قابلية الحكم للخطأ (عدم العصمة)، الأثار المفسدة للثقافة، التعويل علي التعليم الرسمي/ الحكم judgement (السوق والخير).

- يجب أن تفي السياسات غير المحايدة بالمقاييس المعتادة للتبرير لتحاشي الخطأ.

شكوك؟ انظر الدفاع عن حرية الكلام.

نتيجة: لم يثبت أن مذهب الحياد مؤسس علي الاستقلال أو مخاطر الدولة غير المحايدة.

فماذا عن حجة استحالة/ صعوبة معرفة الخير؟ [الفصل ٦]

### معرفة الخير

الأطروحة الليبرالية: يؤسس مذهب الحياد علي استحالة/ صعوبة معرفة الخير [الشكوكية في الخير]

ليس هذا دفاعا عاما، فكارن:

رولز: القدرة علي تقفي الحياة الخيرة إحدى مصلحتين من مرتبة أعلي، الليبرالية السياسية غير متوافقة مع تقفي الصدق.

دوركين: "يبدو أن الشكوكية إجابة خطأ تماما، لأنه إذا ... وجب أن يكون كل شخص حرا أن يختار مثله العلا الشخصية لنفسه، فذلك بالتأكيد لأن اختيار حياة علي أخرى مسألة سامية الأهمية وليس لأنها عديمة الأهمية علي الإطلاق".

أكرمان Ackerman: "لا يستتر معني خلقي في أحشاء الكون"، لا بد لنا جميعا "أن نطبع معانينا علي العالم".

### حجة شكوكية مغالطة

م ١: الشكوكية في كل الاعتقادات الخلقية مبررة، لم يعرف أن اعتقادات خلقية صادقة.

ن: لذا لا يمكن أن تبرر الدولة أي سياسات مبنية علي مثل علا للخير.

هذه الحجة إضمار enthymeme مقدمتها (القيمة) غير المذكورة:

م ٢: لا ينبغي أن تبني الدولة قراراتها علي اعتقادات لم يعرف أنها صادقة.

إذن الحجة:

م ١: الشكوكية في كل الاعتقادات الخلقية مبررة، لم يعرف أن اعتقادات خلقية صادقة.

م ٢: لا ينبغي أن تبني الدولة قراراتها علي اعتقادات لم يعرف أنها صادقة.

ن: لذا لا يمكن أن تبرر الدولة أي سياسات مبنية علي مثل علا للخير.

فما الخطأ في هذه الحجة؟

شير: لا يمكن أن تكون الشكوكية العامة في الأخلاقية أساس مذهب الحياد.

يلزم عن شير أن مذهب اللامعرفة non-cognitivism العام (إن يطبق علي كل الخطاب القيمي) لا يمكن أن يدافع: يرفض باتساق مذهب الحياد، لأنه لم يعرف أن اعتقادات قيمية (بما في ذلك م ٢ ومذهب الحياد) صادقة.

ردود لامعرفية:

[أ] المذهب اللامعرفي قاصر علي الخير (الشكوكية الانتقائي).

[ب] لا صدق في الأخلاقية لكن تبرير، في الواقع  $K = JB$ , not  $K = JTB$

ليست [ب] دفاعا عن مذهب الحياد، ويمكن أن تكون [أ].

مسألة: أتمه مبرر لفرز تصورات للخير للشكوكية؟

تأثيرات مشوهة: التفضيلات الجمالية، الأذواق، مشاعر الملاحة (أضف الثقافة، الأسواق، الديانة).

لكن قارن القرارات المتعلقة بالعدالة: صراعات المصلحة/ الحسد، الخوف، الامتعاض، الأنانية، التعاضد مع الطبقة الاجتماعية، الثقافة أو الديانة أو التحيز للأشخاص.

النقطة العامة: تنطبق بعض التأثيرات المشوهة علي الخير، ولكن لا تبدو مشكلة أكثر خطورة من مشكلة التأثيرات المشوهة التي تواجه عمل مبادئ العدالة، ربما كانت التأثيرات المشوهة بالنسبة إلي الخير أقل.

لا مبرر لفرز الخير علي أنه لامعرفي.

مسألة إبستمولوجية عامة: كيف نعرف الخير؟

التقدير الخلقي الواقعي المسيطر:

[١] الاستدلال علي افضل تفسير.

[٢] الاتساق مع الاعتقادات الأخرى.

- اتساق منطقي.

- قدرة تفسيرية

- توازن تأملي ضيق وواسع.

[٣] أدوار عليّة واضحة للخير والشر (صريحة ومستترة).

[٤] مسألة تمييز الدافعية الخلقية.

دافع شير عن [٢] كتنبرير، ولكن [٢] تتضمن [١] و[٣]، أكثر من هذا تصنع [٢] ادعاء أن معرفتنا بالخير كمالية.

### اعتراضات علي المذهب الذاتي

"بداهة تبدو بعض أنواع الأنشطة والسمات والعلاقات أكثر قيمة من الأخرى، فمثلاً لوحظ أن الحياة المستقل، مع ثبات الأشياء الأخرى، أفضل من الحياة غير المستقل، ليفسر الذاتي هذه البدهيات لا بد أن يوضح أن كل طراز قيم من النشاط والسمات والعلاقات في علاقة صواب مع أي حالة ذاتية يعتقد أنها مصدر قيمة، لكن فيما يلي سأحاج أن لا يمكن بيان ذلك في الغالب، قد لا يجبر هذا الذاتي علي رفض البدهيات في المسألة، ولكن يجبره علي التسليم بأن كلا غير مدعم بالدليل الذي يمكن أن يبرره من وجهة نظره" [Sher p. 176].

أهذا صحيح؟ أمثلة؟ انظر مبدأ أرسطو عند رولز.

شير: أمثلة بدئية:

[١] الحياة المعاشة باستقلال.

[٢] المنازعات الخطيرة المتحدية.

[٣] الامتياز (فكري، فني، رياض).

[٤] المعرفة الواسعة العميقة بالعالم (علمية، تاريخية، اجتماعية، فلسفية، إلخ).

[٥] ارتباطات مناسبة بالآخرين (الصدقة).

[٦] فضائل الطابع (الإنصاف، الشجاعة، الحكمة، الصبر، التعاطف، الكرم، الاعتدال).

ما مدي جودة هذه الأمثلة؟ قارن حياة الاستقلال والإنجاز والفضيلة والمعرفة، بحياة الجهل والبطالة والانحطاط والسفالة [انظر: p. 179].

مسألة: لماذا ضرور الحياة الأولي أفضل من الثانية؟

رد ذاتي:

[١] تعزز السعادة، إشباع الرغبات، أو تحقق التفضيلات.

[٢] إذا كانت علي دراية كاملة، عززن أفضل السعادة، إشباع الرغبات، إلخ.

[٣] تمثيل إلي تعزيز السعادة، إشباع الرغبات، إلخ.

أخرى؟

هذه ادعاءات لم تعزز إمبيريقيا.

تفنيد مزايا الذاتية:

[١] تفسر الذاتية الرابطة بين القيمة والدافع.

قارن الرغبات المثقفة، كيف يمكن للاختيار الافتراضي أن يدفع أشخاصا فعليين لهم لديهم رغبات فعلية معارضة؟

الرغبات الفعلية والحالية.

يمكن أن يفرض الكمالي أن كل الغرض الرغبة في الخير (انظر أرسطو)، وبالتالي يفسر الدافعية بطريقة غير مشكلة.

[٢] الذاتية غير مشكلة ميتافيزيقيا.

يبدو أن الكمالية أكثر غموضا ميتافيزيقيا: سمات الطابع، الامتياز، المعرفة، إلخ، ظاهرة مثل الرغبات، اللذة، إلخ.

علي الذاتي والكمالي أن يفسر لماذا الحال التي يفضلها خير، لم يقدم فيلسوف ذاتي تفسيراً يتجاوز الدليل الذاتي للسعادة وإشباع التفضيلات، إلخ، ولكن ليس هذا يمثل هذا الموضوع، خاصة في ضوء الحجج السابقة.

[٣] يمكن أن تفسر كيف تصير للأشياء قيمة (لإشباع الرغبة فقط).

لماذا تعطي الحاجة إلي الأشياء، تحصيل لذة من الأشياء، تعطيها قيمة؟ ماذا يقول الذاتي؟ انظر الرغبات المعتمدة علي الاعتقاد، وانظر الاتساق مع الاعتقادات الأخرى عن القيمة.

الغموض الميتافيزيقي: الخيرات الشخصية والخيرات غير الشخصية.

المذهب الذاتي: الخير خير للأشخاص.

مذهب الكمال:

[أ] أرسطو: الخير خير للأشخاص (حجة الوظيفة).

[ب] كماليون آخرون (منهم شير): الخير خير في ذاته.

لا مشكلة مع [أ]، يبدو الغموض في [ب]، فقارن النفعية، والواجبات ظاهرة الصدق.

## فلسفة دوركين القانونية والسياسية

يقول ستيفين جيست Stephen Guest:

باختصار نظرية دوركين في القانون أن طبيعة الحجة القانونية تكمن في أفضل تأويلا خلقي للممارسات الاجتماعية الموجودة، ونظريته في العدالة أن كل الأحكام judgements السياسية ينبغي أن تقوم في النهاية علي قاعدة أن الناس متساوون كبشر، يقطع النظر عن الظروف التي ولدوا فيها" [Ronald Dworkin, p. 1].

### ١. نقد الوضعية القانونية والعدالة

الوضعية القانونية المعاصرة طبقا لدوركين: القانون نظام قواعد، تميزها كقواعد قانونية مصدقة قاعدة الاعتراف النهائية التي تعمل كاختبار للأصل القانوني [أنظر: HLA Hart, The Concept of Law].

انتقادات دوركين للوضعية القانونية العاصرة:

- يتألف النظام القانوني من قواعد قانونية ومبادئ قانونية.
- المبادئ والقواعد متميزان منطقيًا: القواعد إما أن تطبق أو لا تطبق، وتحدد النتيجة، أما المبادئ فلها وزن ولكنها لا تحدد النتيجة بنفسها ومن ثم تتطلب أن يتمتع القاضي الذي يطبقها بحرية بت.
- تتطلب حرية البت هذه ممارسة الحكم judgement.
- حرية البت هذه "ضعيفة" (علي الموظفين أن يأخذوا في الاعتبار المبادئ التي أقمها النظام القانوني، بل وعليهم أن يؤولوها بحيث يعطون أفضل تأويل خلقي للممارسات القانونية القائمة).
- يحتاج القضاة، وإن كانوا ملزمين إلي حد ما بسلطة النظام القانوني، يحتاجون إلي تصور للعدالة يستخدمونه في محاولة جعل النظام القانوني يتحدث بفكرة واحدة عن العدالة منسقة وجامعة.
- لذا، الفلسفة القانونية وثيقة الارتباط بالفلسفة السياسية عموماً، وبالذات في بالتنظير في العدالة، وليست غير قيمية ولا سوسيولوجية بحتة [قارن هارت].

### العدالة والمساواة

تصوران للمساواة:

المساواة الجوهرية: "الحق في المعاملة كأنداد"، "الحق في اهتمام واحترام متساو".  
المساواة المشتقة: "الحق في معاملة متساوية" (الحق في توزيع متساو للخير أو الفرصة). [TRS, p.273, cf. 179-83].

ما معني هذا التمييز؟

"أقترح أن يعد الحق في المعاملة كأنداد حقاً جوهرياً في ظل التصور الليبرالي للمساواة، ولكن ذلك الحق الأكثر ضيقاً في المعاملة المتساوية لا ينطبق إلا في ظروف خاصة ولسبب خاص، فهو مشتق من الحق الجوهري، ... وأقترح أيضاً أن الحقوق الفردية في حريات متميزة لا بد أن يعترف بها فقط عندما يمكن بيان أن الحق الجوهري في المعاملة كأنداد يتطلب هذه الحقوق، إذا صح هذا فإن الحق في الحريات المتميزة لا يتعارض مع أي حق مقترح في المساواة، بل علي النقيض يلزم عن تصور المساواة كحق جوهري" [TRS p.272-4].

كيف يقابل دوركين مفهوم العدالة بتصورات مختلفة للعدالة: [أنظر: TRS p. 180-1].

ما هو "سهل المساواتية the egalitarian plateau"؟

إلي أي مدي تعترف نظرية رولز بهذا التمييز؟

ما انتقادات دوركين للنفعية؟ وكيف تساند في نظرية التقدير غير النفعي للعدالة الذي يضم الحقوق في الدستور الأمريكي؟ لإجابة هذا السؤال قابل:

- حجج المبدأ مقابل حجج السياسة.
- دور التفضيلات الشخصية والخارجية في المذهب النفعي.
- الاهتمام المتساوي هو الفضيلة ذات السيادة للمجتمع السياسي - بدونها الحكومة مجرد طغيان - وعندما توزع ثروة الأمة علي نحو غير عادل، كما حال كل أمة تتمتع بالرخاء اليوم، فإن الاهتمام المتساوي مشكوك فيه". [SV p. 1].

### المساواة في الموارد: مزاد دوركين المتساوي

Dworkin's Hypothetical Equal Auction

لا يمكن الدفاع عن المساواة في الرفاه، لذا لا بد أن ننظر إلي المساواة في الموارد كتصور قويح للمساواة التوزيعية.

مشكلة: كيف نعرف التصور المناسب للمساواة في الموارد؟

مفروضات:

[١] المساواة في الموارد المملوكة ملكية خاصة (تستبعد القوة/ الموارد السياسية، وإن سمح بها فتحكمياً ويقع تداخل).

[٢] المساواة في الموارد تستبعد مسألة القوة التي يكسبها من يملكون الموارد.

[٣] المساواة في الموارد تفترض سلفاً سوقاً اقتصادياً كخطط تحليلي" وأيضاً كمؤسسة سياسية (أي تتطلبها المساواة).

يقبل مشرفو السفينة الغارقة قسمة الموارد بينهم بالتساوي، كيف سيفعلون ذلك؟ يعين من يقوم بقسمة الموارد طبقاً للاختبار التالي:

اختبار الحسد:

"لا تقسيم للموارد هو تقسيم متساو إذا، متى تمت القسمة، فضّل أي مهاجر نصيب واحد آخر من الموارد علي نصيبه" [p. 67].

ويلزم أن توزيع 11 من حزم الموارد المتشابهة لا يحتمل أن ينجح:

المشكلات العملية (تقسيم الموارد)

مشكلات المبدأ (ليس غياب الحسد كافيًا لضمان المساواة في الموارد؛ تقسيمات المحاولة والخطأ، الاختلالات التالية في مبادلات السوق).

لذا، ليس اختبار الحسد بكافٍ لتوزيع الموارد علي التساوي.

حل: مزاد أو مخطط آخر للسوق لتوزيع حزم الموارد

مقترح:

[1] يحصل كل مهاجر علي 100 دلو من المحار يشتري بها كل شيء متميز علي الجزيرة (باستثناء أنفسهم)، يزايد كل مزايدي، ويمكن أن يفتح الناس العطاء بعد يخلو السوق من السلعة أو تقترح حصص جديدة.

[2] يستمر تشغيل المزايدي إلي أن يصبح كل واحد سعيدًا بحزمته.

- يمكن لأي واحد أن يشتري حزمة أي واحد آخر.

- ليست الحزم تحكّمية إنما يحددها الأفراد بأنفسهم.

[3] إلا أنه في ظل المساواة في المواد يقرر الناس ضروب الحياة التي يعيشونها في ضوء معرفتهم بالتكلفة الفعلية التي تقرضها اختياراتهم علي الناس الآخرين وبالتالي علي أجمالي مخزون الموارد التي قد يستعملونها بإنصاف [p. 69].

مشكلات: ما الذي لو يدخل المزاد ويجب أن يدخله (أو لا يمكن أن يكون)؟

**دوركين: النقائص الطبيعية والتأمين والحظ**

سيفضل البعض حزم الآخرين فيما بعد، ماذا يلزم عن هذا بالنسبة إلي العدالة (المساواة التوزيعية)، إذا لزم أي شيء؟

الحظ الاختياري: كيف تعمل المقامرات التدريجية/ ركوب المخاطرة؟

الحظ الفج: نتائج المخاطرة ليست تدريجية.

يقدم التأمين رباطة بين الحظ الفج والحظ الاختياري، لأن قرار شراء أو رفض تأمين الكوارث مقامرة محسوبة.

في الواقع يمكن أن يحسن التأمين الحظ الاختياري، ولا يمكن أن يستبعد الحظ الفج (عدّل اختبار الحسد طبقاً لهذا).

مسائل:

كم من التأمين يمكن شراؤه؟

أيجب أن تكون للناس دخول مختلفة أو ثروات مختلفة بسبب الحظ الاختياري في ظل مساواة الموارد؟

ما وضع حالات الإعاقة/ نقص المواهب؟

ماذا عن التفاوتات الطارئة في الثروة؟ (تطبيق اختبار الحسد زمنيًا).

(لاحظ التمييز بين الاختيارات والظروف، كيف يمكن أن يصحح التأمين عدم الإنصاف في الظروف الأولية؟ [p. 81]).

اختبار الحسد + إعادة توزيع دورية للثروة رد علي التفاوتات في الثروة (وعبودية ذوي الموهبة)؟ [p. 88-90].

**كلمات نهائية عن المعافين**

مقترح:

تين التأمين المتوسط الذي يمكن أن يشتريه الناس إذا كانت مخاطر الإعاقة موزعة بالتساوي.

يعرف الناس طموحات "أصيلة" ولا يعرفون إعاقات أثناء المزاد.

لا يمكن تأمين التعريض الكامل.

**تعليقات عامة علي مساواة الموارد عند دوركين**

لاحظ أن دوركين يعترف أنه مصطنع وغير كامل (مثل: لم يناقش القيود علي الصدقة والهدايا، التغييرات الراديكالية في الطموح).

مسائل/ مشكلات أخرى؟

أهذا تجريد لا يعين كمرشد؟

**مقارنة المساواة في الموارد بنظريات العدالة الأخرى**

١. نوزيك

يدافع دوركين عن نظرية تاريخية موصفة، ماذا يقول التحرري؟

٢. المذهب النفعي.

- "الشخص الممثل" الأسطوري.

- الإعاقات الطبيعية، بدنية وعقلية، واجهها دوركين ولم يواجهها رولز.

- لم تواجه بالضرورة المظالم فوق الأسوأ حقا.

- مبدأ الاختلاف بالغ الحساسية للطموح/ ستار الجهل الموصف عند دوركين (يعرف الناس شخصياتهم، وما يثمنون في الحياة).

- المركز الأصلي تيري، ولكن لا يمكن أخذه كنقطة بداية لفلسفة سياسية، المطلوب نظرية أعمق تفسر لماذا ينتم المركز الأصلي بما ينتم به من ملامح، يتطلب هذا تأويلا للمساواة في الموارد يعزز المركز الأصلي.

### دوركين: الحرية

"إذا قبلنا المساواة في الموارد كأفضل تصور للمساواة التوزيعية، تصبح الحرية جانبا للمساواة لا كما يعتقد غالبا مثلا سياسيا أعلى مستقلا يمكن أن يتعارض معها" [p. 121].

الحرية = التحرر من التقييد القانوني (أو "الحرية السلبية").

لاحظ:

١. التعرض بين الحرية والقيم الأخرى ⇨ ليست الحرية جوهرية كالمساواة.

٢. الحرية ضرورية للمساواة: دور الحرية في مساواة الرفاه مقابل مساواة الموارد،

لكن

"إذا كانت حرية الاختيار المحدودة في التعليم والعلاج تحسن حقا المساواة في الموارد - كما تفعل بعض القيود - فلا مثل أعلى للحرية قابل للدفاع عنه يمكن توفيقه، ليس كل خرق للحرية يقال أنه يعزز المساواة في الموارد، وانتهاك الحريات التي يحرص الليبراليون على حمايتها - الحريات الأكثر أهمية خلقيا - نادرا ما تعد إسهاما في المساواة علي هذا النحو، توفر المساواة في الموارد تفسيراً لقناعتنا البديهية بشأن أهمية الحرية أكثر إقناعاً من أي نظرية تجعل المساواة والحرية قيمتين مستقلتين وأحيانا متعارضتين" [p. 123].

٣. المساواة في الوارد ⇨ حماية الحريات التدرجية في خدمة المساواة.

انتعاض الحرية والمساواة؟ ثلاثة أمثلة [5-123 p]:

١. نفقات الحملة الانتخابية.

٢. تأمين طبي علي مستويين.

٣. تشريع حد أدني من الأجور وأقصى وقت لساعات العمل.

### المساواة السياسية

المسألة: توزيع القوة السياسية

أي صورة للديموقراطية أكثر مناسبة لمجتمع المساواة؟

نموذجان للديموقراطية:

(افتراض توزيعا متساويا للقوة)

[١] الديموقراطية المعتمدة: المؤسسات السياسية الديموقراطية مبررة إذا زاد احتمال أن تقود الي قرارات جوهرية تعامل كل الأعضاء باهتمام واحترام متساو.

[٢] المؤسسات الديموقراطية مبررة إذا فرزت عملية سياسية منصفة.

ما هو الأفضل، الأكثر شعبية؟

ما نظرة دوركين؟ لاحظ الاستخدامات الإشكالية لكل منهما.

دوركين: التصور المنفصل ليس مبررا في صورته البحثية، النظرة المختلطة هي الأفضل.

### تمييز آخر: عواقب توزيعية ومشاركة

العواقب التوزيعية: توزيع الموارد في المجالين العام والخاص.

العواقب التشاركية: العواقب التي "تتبع من طابع النشاط السياسي نفسه وتوزيعه" [p. 187].

- رمزي (بياني: تعطي منزلة العضوية بدور في صنع القرار كتصويت المواطن).

- وكالة (يسمح بالمشاركة في صنع القرار الديموقراطي).

- مجتمعي (عواقب شخصية للمشاركة في عملية نجاحها وقيمتها مجتمعيان بأقوى معني بحث يشترك تماما في فخر أو عار القرار الجمعي" [p. 187].

دوركين: لن يكون التصور المستقل البحث كافيًا إذا تجاهل هذه العواقب التشاركية، لا بد لأي تقدير مقنع أن يعترف لهذه كجزء من المساواة المجردة.

### ما هي المساواة في القوة؟

بعد رأسي وبعد أفقي:

البعد الأفقي: طيف توزع القوة بين المواطنين الخاصين وجماعات المواطنين الخاصة.

البعد الرأسي: كيف توزع القوة بين المواطنين وموظفي العموم.  
الأفقي كاف، لماذا؟

تميز آخر: مساواة الأثر ومساواة النفوذ

Equality of Impact and Equality of Influence

الأثر: إذا عرفت نوايا التصويت الراسخة أمكن حساب احتمال كل صوت بالنسبة إلي الآخر.

النفوذ: إذا عرفت نوايا التصويت الراسخة كان النفوذ السياسي الدرجة التي بها يجب (أو يمكن) أن تزيد احتمال ذلك القرار.

المساواة الرأسية للأثر محال عمليا في النظم النيابية.  
وليست المساواة الأفقية عملية أيضا.

فلماذا؟

ولكن المساواة الرأسية في النفوذ يمكن أن تكون مثلا أعلى، وإن كان غالبا ما تخترق: نفوذ غير منصف.

أيمكن أن يكون النفوذ متساويا؟ أهو مثل أعلى جذاب؟

يفحص دوركين أساسا مساواة النفوذ علي المستوي الأفقي.

المسألة الأساسية: أمن الإنصاف أن يكون لبعض المواطنين نفوذ أكبر لأنهم أكثر ثروة؟

مشكلات:

كيف نحقق النفوذ المتساوي؟

أهو ديموقراطي أو متسق مع المساواة في الموارد؟

نتيجة:

يلزم عن مشكلة المساواة في الأثر/ النفوذ علي البعدين الرأسي والأفقي أنه لا يمكن صيانة نظرة منفصلة نقية، وأنه لا بد من الدفاع عن تصور مختلط.

هذه حجة ونتيجة مثيرة:

- ليست الديمقراطية الإجرائية، المحايدة (أي المنفصلة) مع قوة سياسية متساوية خيارا متاحا.

- لا بد أن يكون للديموقراطية المعتدة دور.

دوركين: وضع مخطط التصور المعتمد الذي يعطي المساواة في الأثر دورا ما، ولا يعطي دورا للمساواة في النفوذ.

القيم التشاركية والديموقراطية المعتمدة

هدف رمزي:

- مساواة أفقية في الأثر ظاهرة الصدق.

- صوت متساو، ولكن

- للتاريخ والمواضعة دور أيضا،

- أوزان متساوية للتصويت داخل الدوائر المطلوبة وليس بالضرورة بين الدوائر.

قيم الوكالة agency values (الحرية، الفعالية)

- حرية الكلام والاجتماع

- القوة السياسية الكامنة لكل واحد

- الوصول إلي وسائل الإعلام

تواجه هذه المساواة الأفقية في الأثر.

الأهداف الجوهرية للتصور المعتمد: تصميم مؤسسات لتوزيع الموارد والموارد الخاصة إلي أملاك خاصة.

كيف نصمم تصورا معتمدا يحسن دقة هذه القرارات؟

ميز: المسائل الحساسة للاختيار والمسائل غير الحساسة للاختيار.

يتحاشى هذا التمييز "طغيان الأغلبية"، وهو تقريبا المسائل المرتبطة بالتفضيل والمسائل غير المرتبطة بالتفضيل.

الدقة في صنع القرار الحساس للاختيار:

- صنع القرار المرتبط بالتفضيلات بالأغلبية مناسب علي هذا الأساس (بناء الطرق، التخطيط العمراني، التسهيلات العامة، إلخ)، وتقريبا، كلما زاد عدد من يصوتون زادت دقة القرار.

- الأثر السياسي الموزع بالتساوي بوزن الأصوات أوزانا متساوية أفضل ضمان لدقة القرار.

- ولكن ليس مساواة كاملة في الأثر.

الدقة في صنع القرار الحساس للاختيار: لا تضمنه قوة الصوت المتساوية وتعبير الناس عن تفضيلاتهم.

- الدستورية

مسألة: أتعزز الدستورية الدقة ولا يسيء إلي ملامح المساواة الأخرى في نظرية دوركين؟

- هذا علي حساب المساواة في الأثر وفي النفوذ (قوة القضاة، إلخ)
- ولكن التصور المعتد للديموقراطية يتطلبه علي نحو معقول
- وليس في الحقيقة متعارضا مع الأهداف التشاركية للتصور المعتد: الصوت المتساوي، قيم الوكالة، منتدى سياسي آخر، تحسن قوة الأقليات، إلخ.
- تحسن الدستورية دقة القرارات السياسية؟
- لا بد أن تقتصر المحاكم علي المسائل الحساسة للاختيار.